عن أدب الأطفال

د. عبد الرحمن عبد الخالق

■ أن تكتب للطفل، يعني أن تكون على معرفة حقيقية بالطفل وبحاجاته النفسية، غير مقتصر في معرفتك للخصائص النفسية واللغوية والعقلية والانفعالية لكل مرحلة عمرية، بل مدركاً للفروق الفردية بين الأطفال ذوي السن الواحد، وللفوارق البيئية/ الثقافية، فما يعرفه طفل المدينة قد لا يعرفه طفل الريف، والعكس صحيح، والأمر نفسه للفوارق الطبقية والاجتماعية التي تجد انعكاسها في قدرات الأطفال وثقافتهم، مثلاً، عادة ما يتيسر لأطفال الطبقة المتوسطة والعليا إمكانية التعامل مع التقنيات الحديثة، مثل الكمبيوتر والانترنت وغير ذلك، أو إجادتهم للغة أجنبية إلى جانب اللغة الأم.

وإذا لم يأخذ كاتب الأطفال هذه الأمور بعين الاهتمام، فإنه لن يقدم للأطفال أدباً، بل يضع حواجز ومطبات بينه وبين الطفل، وعن ذلك عبر نعمان الهيتي بقوله: (المشكلة الكبرى التي تزعزع أدب الأطفال، هي أننا، نحن الكبار نكتبه، أنه من وحي تخطيطنا وتنفيذنا، وتصويرنا وتعبيرنا، وفي أحيان كثيرة تكون حصائل تفكيرنا عبثاً، وفي أحيان أخرى تضليلا وتشويها).

الأمر الآخر، أن كُتَّاب القصة وأدب الأطفال إجمالاً والنقاد والمنظرين، كثيراً ما يركزون على مضمون العمل المقدم للطفل، وعلى ما يحتويه من قيم تربوية وثقافية ومن معلومات، غير ملتفتين البتة للقيم الجمالية في العمل الأدبي الموجه للطفل، من لغة شفافة وبلاغة أخاذة، تثير فيه الدهشة وتنمي لديه التذوق الجمالي. إن أجمل عوالم الطفل هو اللعب والضحك، وذلك -أيضاً- من أثمن حقوقه بعد حقه في الحياة. فتطور المعارف البشرية ونمو النزعة الديمقراطية والتقدم في مجال حقوق الإنسان بعامة حقوق الطفل بخاصة، أدى إلى ظهور أدب موجه للأطفال لا يعني بالأمور التربوية والأخلاقية فحسب وإنما بالنواحي الجمالية والترفيهية أيضاً، فلم يعد الطفل.

والمطلوب في هذا السياق - حسب أحمد نجيب- الموازنة بين القيم التربوية والتعليمية والقيم الأدبية/ الجمالية، بحيث لا يتم التضحية بالاعتبارات التربوية والنفسية في سبيل تحقيق حبكة قصصية ممتازة، أو في سبيل الوصول بالحدث المسرحي إلى قمة درامية مثيرة، أو في سبيل خلق عنصر فكاهة، أو عامل من عوامل التشويق.

إن التهوين بما يكتب للأطفال.. والتعامل مع الطفل بنظرة لا تراعي الخصائص اللغوية ولا النفسية ولا العقلية ولا الانفعالية.. والنظر إليه كرجل صغير، غير مراعين لجملة هذه الخصائص يجعلنا نفقد التواصل مع الطفل على صعيد التعليم وما يُقدَّم إليه من صنوف الإبداع.

أتمنى أن لا أكون مبالغاً إن قلت إن ما يُقدم للطفل من كتابات ومن أشكال كتابية فنية أخرى غثه أكثر من سمينة!

فأنى لنا أن نقدِّم لأطفالنا أدباً يشدهم، ويرتفع بهم معرفياً وقيمياً، ويرتقي بتذوقهم الجمالي؟.. إنها مسؤولية كبيرة تقع على عاتقنا أفراداً ومؤسسات مجتمع مدني ومؤسسات حكومية.

أحمد الكاف

مازال هناك أمل.

¶ نحن اليمنيون شعب حضارة تليدة لمجد عريق مشهود لنا بالحكمة منذ القدم عند الائتلاف وحين الاختلاف فهي تمثل لنا نبراسا يضيء دروب الحياة .

في الماضي اختلفنا كثيرا وائتلفنا أكثر وأكثر شهدنا صراعات عديدة لم يهجر بعضنا بعضا أو يجفوه تصارعنا وتصالحنا وانشطرنا لكن ظل اسمنا واحدا اسمه اليمن لم نعرف التشتت والتشرذم والتشطير إلا في عصرنا الحديث وبالتحديد منذ عهد الإمامة والاستعمار.

بيد أننا كنا نتطلع للخلاص منهما فوحدتنا الهموم والتطلعات والآمال نحو تحقيق وحدتنا من جديد ومن خلال واحدية ثورتنا اليمنية الخالدة والتي لم تعترف بالتشطير والحواجز وانتصرنا بواحدية ثورتنا وتحققت لنا الحرية والاستقلال .

صحيح تصارعنا بعد الثورة لكن حوارنا كان طريقا صائبا نحو ترسيخ وحدتنا الوطنية وظل التشطير وصمة عار لكن جاء حوار الوحدة سبيلا للوحدة مع أن كلا منا سعى من أجلها وبحسب هواه وأفكاره لم نختلف على الوحدة بل كانت وظلت ومازالت هاجس الجميع وهدف الكل ومع ظهيرة الـ22من مايو 1990م صنعنا عهدا جديدا الشعبنا حين رفرف علم الوحدة في عنان السماء وأشرق معها عهد الحرية والديمقراطية وفعلا تطور المسار السياسي والديمقراطي في ظل الوحدة ومع ذلك لم تدم فرحتنا بالعهد الجديد حيث أصيبت وحدتنا بنكسة في حرب 94م المشؤومة ومعها تفتح جرحا غائرا لم يندمل بعد وفي ظل الأزمة السياسية الطاحنة خيمت على أرجاء وطننا سحابة سوداء وسط ظلام حالك السواد وأمواج بحر الصراعات المتلاطمة تكاد سفينتنا تغرق غير أن الحوار الوطني الشامل والذي ارتضيناه يسير اليوم بخطوات ثابتة نحو التسامح والتصالح وإعادة بناء الدولة المدنية الحديثة وعلى أسس حديثة وهناك خيارات عديدة مطروحة أحلاهما مر الأقاليم بين 2و6 قد تكون هذه حلولاً لكن تبقى في ظل الوحدة وحدة القلوب والأفكار والانتماء للوطن الغالي اليمن الذي أحببناه وعشقناه ومن أجله ضحينا ومازلنا وسنظل مستلهمين من الحوار الوطني طرقا لإعادة بنائه وترسيخ وحدتنا الوطنية والحفاظ على هويتنا الوحدوية فهي مصدر قوتنا ورمز عزتنا .

خالد القارني

الوجه المضيء في الربيع العربي..

■ ذات يوم وقف الزعيم الأمريكي الكبير جورج واشنطن خطيبا في مهرجان جماهيري وفي ثنايا كلمته قال عبارته الشهيرة "هل أدلكم على صوت أقوى من صوت المدفع ...انه صوت الحق ينبعث من قلب أمة صالحة تريد أن تعيش حرة " وكنا على قدر مع مقولة السيد "جورج" فيما بات يعرف بثورة "الربيع العربي" الذي ظل المواطن العربي قبلها ملجوما لقرون طويلة أمام وحشية سلطته السياسية ووحشية عسسها، وها هي تمكن هذا المواطن في لحظة إرادة جماهيرية حقيقية أن ينزل إلى الساحات والميادين ويقول «لا» بملء الفم.

ولكن قبل الحديث عن "الربيع العربي" أود التطرق إلى ملاحظة هامة لها علاقة بموضوعنا من خلال السؤال التالي: هل صوت بائع الخضار محمد البوعزيزي وجسده المحروق، أو صوت الجماهير في شوارع تونس هي التي قطعت الحبل السري بين الأم المتسلطة "الأنظمة الحاكمة" وجنينها "الربيع العربي"؟؟. ماذا كان سيحدث لو صمد بن علي أمام الثوار وتمت المواجهة بين الطرفين مثلما حدث في ليبيا وسوريا؟.

ربما أكون مخطئاً في اعتقادي وهو أن لولا هروب بن علي لما حدث "الربيع العربي" ولما فتح سجل حافل من الفضائح المتتالية للمسكوت عنه طوال عقود من الاستبداد في الوطن العربي كظاهرة وكنمط حياة يوميّة بعد سنوات سُبات وذُل طويلة، وهذه تساؤلات مطروحة للنقاش مستقبلا وما يهمنا في هذه المتناولة هو الوجه المضيء في هذا الربيع.

إذا اعتبر أجمل ما في "الربيع العربي" هي سلسلة طويلة من "الفضائح" التي تترك الحقيقة عارية وراءها، كعُريّ تماثيل آلهات اليونان، إنها قاسيةُ العُريّ بقدر ما هي كاشفة ونافذة. وهذا سرُّ أهميتها، لأن الحقيقة من نار ونور ونحن بشرٌ من لحم وكلماتَ أو هكذا قيل.. يمكننا تسميتهَا بـ"فضيحة المفاهيم" أو "فضيحة الشعارات". وهي ليست فضيحة خاصة بمنطقة دون أخرى، وليست مقتصرة على فئة معينة بل هي ظاهرة عربية بامتياز. وما يميّزها ظهورها بعريّها الكامل بعد احتشام زادَ أو قلّ سابقا، وبأنها اليوم لم تستثني أحداً من فتنتها حتى أكثرهم زُهداً.

تلك "الفضائح" لم تقتصر على الأنظمة الحاكمة وحسب بل امتدت إلى مكونات المجتمع العربي: (سياسيين، وحزبيين، وقانونيين، وقضاة، ومثقفين، ومفكرين، وإعلاميين) وغيرهم، لقد أخذ كل منهم يرفع مبادئه ويمارس على الواقع نقيضها.. القاضي رفع شعار البعد عن السياسة وانغمس فيها حتى العظم، والليبرالي رفع شعار الديمقراطية وإذا بنا نشاهده في أعلى مستويات الديكتاتورية والتطرف والإرهاب، والعلماني رفع شعار فصل الدين عن السياسة وإذا به يحول العلمانية إلى دين متطرف لا يعترف بأن للأمة ديناً أصيلا هو بمثابة الروح، والديني رفع شعار الحكم لله وإذا بنا نراه يمارس كل ما في العمل السياسي من أو شاب وأخلاط، والإعلامي رفع شعار المهنية والموضوعية وإذا بنا نراه اللامهني واللاموضوعي وهو أقرب إلى مسبر.

اليوم تعرّت تلك النخب المزيّفة، المنفصمة عن روح مجتمعاتها، الغارقة في التنظير السفسطائي، المُخيّبة لروح الشعب وبالأخص تلك النخب المُشتّتة المُجزّئة التي لم تستطع أن تتوحد مع بعضها في دولتها ولا تنصهر مع شعبها وتقف خلفه لينجز ثورته، بل على العكس أحبطته بتجزئتها وببياناتها المتناقضة والمتكالبة على كرسيّ السلطة.

وقبلها في خانة "فضيحة المفاهيم"، كانت مفاهيم: (الدستور، القانون، الرئيس، الأمن، المواطن، الشعب، الوطن..إلخ) وغيرها قد تعرّضت لفضيحة نكراء سقطت أقنعتها تحت هدير الهتافات، لنكتشف لها معنىً آخر بدأ يتكون من جديد في هذه الدول بعد أن مارس حكامها ما يشبه عملية إعادة إنتاج زائفة لمضامينها طوال الفترة المنصرمة.

وتبقى أكثر الفضائح فُكاهةً هي "فضائح الخطابات" الرسمية للذين يتصرفون اليوم وكأنهم ورثة أخطاء فحسب، حيث ظهروا كرواد فضاء قادمين من كوكب آخر يتكلمون عن عوالم علوية، وعن إنجازاتهم التي كذبوا فيها وصدّقوها، وإصلاحاتهم التي سينجزونها في العقود القادمة، محبتهم لوطنهم وتفهمهم لثورة الشباب والشعوب.

وكشف الربيع فضائح الثروات الطائلة والصفقات الشخصية، كما كشف "فضائح الشعارات" الغربية لحقوق الإنسان والديمقراطيّة التي لا تتجاوز حدود الدولة الغربية ولا تتعدى مواطنيها.. إنّه زمن الفضائح الجميلة العارية والموجعة القاسية أيضا، تنتشرُ كالنار في حقل صيفيٍّ حان وقتُ حصاده. إذن نحن أمام حالة مدّ وجزر بيّن مقتضيات الديمقراطية واستحقاقاتها وبين "المفهوم الشرقي للحكم" ، إنها حالةٍ مخاض عسير بين ما تحمله الطبقة الحاكمة ـ ونحمله جميعاً بدرجات متفاوتة نسبياً في أذهاننا من ثقافة وما نستبطنه من موروث- وبين ما نحلم بتحقيقه بعد أن فتح أمامنا باب الطموح لإنجازه أي دولة مواطنة.. حرية ..كرامة ،دولة الحاكم فيها خادم للمحكوم لا العكس.

وأخيراً يقول "الزعيم نتشه": ما يزعجني ليس أنك كذبت علي ... لكن ما يزعجني أنه لا يمكن تصديقك بعد الآن ... " !!!.

د/غيلان الشرجبي

(الحلقة5)

كلمة لوجه الله

■ لابد من التأكيد على أن فكرة (الشكل الاسطواني) التي سبق الإشارة إليها فكرة جوهرية جديرة بالمزيد من البرهنة لترسيخها في الأذهان حتى يدرك أولوا الألباب خطل هذه الأصوات النشاز التي تزعم احتكار الحقيقة لتبني عليها بالتالي أوهام الوصاية على الدين والدنيا وامتلاك (صكوك الغفران) ليكونوا بذلك قد منحوا أنفسهم حق فتاوى التخوين والتكفير وصولا إلى إعلان حرب مفتوحة لمجرد الاختلاف في الرأي،، لأن الرأي الآخر شر محض – من وجهة نظرهم – ويستحق صاحبه أن يقام عليه حد "الخارج عن الطاعة المفارق للجماعة" بكل ما يترتب عنه من مخاطر عدا القبول بحق الاجتهادات البشرية ومشروعية التنوع لإثراء التجارب الإنسانية لتمثل الجهود التنافسية بين ألوان الطيف ظاهرة إيجابية تتكامل فيها الأدوار الإنتاجية التي توشي النسيج المجتمعي بقدرات إبداعية توظف الهوامش الخلافية في خدمة مشروع النهوض التنموي الشامل كلما شعرت كافة الفئات الاجتماعية بعضويتها الفاعلة ،، ليصبح التنافس بين الجميع معياراً للمفاضلة بحيث تصبح المواطنة المتساوية مصدراً للثقة بنظام سياسي يعزز الهوية الجامعة تنبثق عنها الضوابط التشريعية التوافقية..

فإذا ما أختل هذا التوازن وافتقد أي من فرقاء العيش المشترك الإحساس بأن له حضوراً في مسرح الحياة اضطربت منظومة القيم الوحدوية وصار التنظير عن اشباع الحاجة الفطرية للولاء الوطني عديم الجدوى،، ليظل انتقاص حق المواطنة المتساوية مصدراً لإثارة ردود الأفعال المتباينة والتي قد تبلغ ذروتها بالتمرد على المجتمع الذي تنافرت جزئياته فأهدرت طاقاته الكامنة بسبب (البيئة الاجتماعية الطاردة) ولدى (الأنظمة السياسية الرخوة) لتسود حالة من (الكبت) الإحباط والحرمان والتهميش،، لاناس لك تتح لهم فرص مواتية لتصريف ما لديهم من مخزون حيوي لا يجد متنفساً ليتحول إلى (قنابل موقوتة) تماما كالتفاعل البركاني الذي يحكمه قانون (الضغط يولد الانفجار) فلا نلؤمن إلا أنفسنا أن اجتذب التطرف شباب الأمة،، كرد فعل لسوء تعاملنا معهم وعدم استيعاب طموحاتهم المشروعة بتحقيق الذات واكتساب الخبرات.

واستنفاذ القدرات الذاتية للصالح العام والخاص،، فالاحباطات – إذا – تدفعهم للبحث عن البدائل المتاحة ليقعون فريسة أقرب دعوات الاستقطاب،، ولا يهم أن ينتمي هؤلاء لعصابة إجرامية أو شلة لصوصية أو جماعات إرهابية – بل ربما كان الخطاب الدعوي لهذه الأخير، أكثر أثارة،، ولا غرابة أن يستعد أعضاء أي جماعة من هذه الجماعات للانتحار تحت مسمى (الجهاد) – سواء أدركوا أن لا علاقة للإفساد في الأرض بالتدين أم لا ،، لأن السلوك الإجرامي يمكن أم ينفذه السارق بدافع الحماية المتبادلة مع أفراد عصابته.

فإحلال الكهف والمغارة محل الوطن، والجماعة محل المجتمع والشلة بديلا للشعب يكسب غريزة إشباع الحاجة للانتماء نفس المعادل الموضوعي لما يفترض أن يكون عليه ولاء الإنسان الطبيعي لمحطته الاجتماعي.

وجهة مطر
أحمد غراب
Ghurab77@gmail.com

المعلقة الثامنة

في الوقت الراهن يمكن تلخيص الحكمة اليمانية بكلمتين هما : الصبر والأمل وذلك حال الشعب.

ليسأل كل منا نفسه ما هو دوري في انقاذ بلدي ؟!

أي شئ نخسره ممكن نعوضه وأي خطأ نرتكبه ممكن نصححه وأي خلاف نفتعله ممكن نتجاوزه لكن الوطن اذا خسرناه لا يتعوض ابدا .

لايجب ان نتوقف عن الحلم بيمن جديد ، نستيقظ كل صباح من اجله.

اسوأ أنواع اليأس وأكثرها تدميرا هو اليأس من الوطن فلا تيأسوا من اليمن.

نعم اليمن المعلقة الثامنة بعد المعلقات السبع ، لا ثورة اكتملت ولانظام سقط ، لا وحدة التمت ولا انفصال تم ، لاكهرباء ظلت ولا ظلام دام ، لا حوار نفع ولاسلاح هجع ، لاجيش تهيكل ولا شعب كمل ، لاجرائم وقفت ولا لجان نطقت ، لاحكومة سترت ولافلتان استتر ، لا إرهاب رحم ولا أميركا ترحمت ، لاشعب نام ولاشعب صحي ، لاشمال سلي ولاجنوب مستريح .

قال الشعب : إحتار دليلي و قال التغيير : تم تأجيلي ، وقال الحوار : أيش اقليمي ؟!، قالت الهيكلة يا عيني ياليلي ، و قالت المظاهرات والاضرابات علم سيري علم سيري الا يا مرحبا بش وباهلش ...

الواقع صعب جدا والامور متشابكة والمصلحة العامة هي آخر شئ يفكر فيه المتصارعون لكن الحياة علمتنا ان العلاج الوحيد للمعاناة هي ان نعيشها الى أخرها فبعد الليل فجر ومع العسر يسر .

وطني يا قرة عيني ويا فلذة كبدي انا مريضك الذي لم يشف وصغيرك الذي لم يكبر وغائبك الذي يتمنى ان يعود الى حضنك.

لدينا ثروات شتى ونحن الآن على قاب قوسين أو أدنى من دولة اتحادية ويفترض اذابة جليد الخلافات والتخلص من هاجس المصالح الضيقة والسعي إلى بناء البلد معا ، اليمن سابع دولة تعاني شح المياه عالمياً

وسوء التغذية يلقي بآثاره على الفقراء والخدمات الصحية والتعليمية

تزداد توترا كلما غيم المشهد السياسي فما هو الحل ؟

هل نتفرج على بلدنا وهو يضيع ؟

هل نغلب مصالحنا الخاصة على مصلحته العامة التي ستعود علينا بالخير جميعا ؟

هل نخرق سفينة الوطن فنغرق اهله ونتناسى اننا كلنا واقفون عليها

وان المصيبة ستعم الجميع ؟

هل نتمزق ونتشرذم وتتحول بلادنا الى غابة تنهشها العصابات ؟!

وأين سندهب بكل أحلام اطفالنا وآمال اجيالنا وطموحاتنا ببلد يضمن لنا حق العيش الكريم ؟!!

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم ابي واسكنه فسيح جناتك وجميع اموات المسلمين.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
322281/2 - 330114 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388